1- تعريف المقاول:

أ-لغة :

هو ذلك الشخص الذي يشغل مصلحة تجارية صغيرة أو بائع بالمفرق[1].

في اللغة الفرنسية: كلمة مقاول يقابلها Entrepreneur المشتق من الفعل Entreprendre، بمعنى بدأ مهمة أو بادر في الدخول في مسالة أو قضية أو مصنع ، فيكون ذلك الشخص الذي يبادر إلى خلق شيء ما وتحمل أعباء النجاح والخسارة. [2].

كما يعرف المقاول لغة على أنه:رئيس بناء أو مقاول معمل أو بناء يمتاز بروح المقاولة التي تتكفل بنجاح العمل أو البناء أو المفاوضة.[3]

و عرفه قاموس le petit Robert على أنه:[4]

*الشخص الذي يلتزم بشيئ ما .

*الشخص المكلف بتنفيذ عمل محدد.

*شخص يتكلف بإدارة مؤسسة لحسابه الخاص حيث يسيير مختلف عوامل الإنتاج من رأس مال ،عمال،...من أجل خلق منتجات إما سلعية أو خدمية .

و يعرفه ألمبيير و ديديرو على أنه هو الذي يتحمل أعباء عمل ما سواء كمقاول ورشة أم مقاول بناء.[5]

ب-إصطلاحا :

لقد تعددت التعاريف التي تناولت المقاول حسب الاتجاه النظري الذي انبثقت عنه، و فيما يلي بعض التحديدات لهذا المفهوم:

يعد **كارل ماركس** من المفكرين المهتمين بتكوين الثروات إلا أنه أهمل مفهوم المقاول في تفكيره،و هو يرى أنه (أي المقاول) يتخذ تاريخيا أشكالاً مختلفة نتيجة للاختلاط مع الآخرين والتعارض معهم[6] ،حيث كان يعتقد أن المفهوم الأساسي للطبقة الرأسمالية يقتصر على الفئات الاقتصادية و تحليل القيمة القصوى، الذي هو ناتج عن تراكم رؤوس الأموال.و حينما عرف كارل ماركس الطبقة الرأسمالية وصفها كمالكة لوسائل الإنتاج، و في نفس الوقت هي الهيئة

---

[1] نبيه الغطاس: **معجم مصطلحات الاقتصاد و المال و إدارة الأعمال**، الطبعة 2، مكتبة لبنان، 2002، (المقاول).

[2] Larousse, librairie Larousse, paris, 1986, (entreprendre).

[3] Sophie Boutillier, Dimitri Uzundis : **L'entrepreneur.une analyse socio-économique**, ECONOMICA,Paris,1995,P08.

[4] Alain Rey et autres :**Dictionnaire Le Petit Robert**,Ed des 50 ans, Paris , (entrepreneur)k2

[5] Sophie Boutillier, Dimitri Uzundis : **L'entrepreneur.une analyse socio-économique,** op.cit ;p09.

[6] انطوني غيدنز: **الرأس مالية والنظرية الاجتماعية الحديثة**، تر: أديب يوسف شيش ، الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا، ص76

المحددة للسيرورة الاجتماعية للعمل الذي ينتج الثروات. ذلك أن الرأسمالي لا يهمه في نهاية الأمر سوى الربح السريع و الكثير في نفس الوقت، و بالتالي يجد نفسه يفكر في تجديد دورة الاستغلال التي تتطلب تجديد الاستثمار[7].

و هنا يعتقد ماركس أن المادة هي أساس تطور المجتمع، و عليه يصبح المجتمع ينتج ذاتيا بالعمل حيث أنه سبب في وجود العلاقات الاجتماعية التي تقوم بتفكيك المجتمعات المعاصرة و المؤسسات المعاصرة الصناعية الكبيرة [8].

هنا يعتبر هذا التعريف قاصر عن إيجاد تحديد موضوعي لمفهوم المقاول فكارل ماركس تحدث عن الرأس مالي و لم يتحدث عن المقاول ، كما أن تركيز ماركس على الجانب المادي جعله يتغاضى عن جوانب أخرى كالإبداع و الإبتكار و العقلانية ...الخ.

أما **جوزيف شمبتر** فيرى أن المقاول هو شخص يملك صفة الإبداع و الابتكار، و هو شخص نادر ذو موهبة و هو محرك التطور الاقتصادي و صاحب فكرة و تتوفر لديه الإرادة نحو النجاح مرن في التعامل و يرغب في المخاطرة بعقلانية و لديه قدرة في التنظيم، و هو المنشأ و المتعهد و المؤسس و صاحب العمل، و هذا المصطلح يشمل النساء مثل الرجال[9].

و هو حسب **شومبتر** دائما بالإضافة إلى أنه ذلك الشخص المبدع الذي يحرك ويدفع عجلة النمو الاقتصادي، فإنه يقوم بإيجاد توليفات جديدة لوسائل الإنتاج تأخذ الأشكال التالية: إنتاج سلع أو خدمات جديدة، إدخال طرق إنتاج جديدة، فتح أسواق جديدة، إيجاد مصادر تموين جديدة، وصف طريقة تنظيمية جديدة.[10]

كما يؤكد **شومبتر** أن المقاول ليس مجابه للأخطار فحسب و لكنه مجدد، حيث يعرف المقاول على أنه القائد و المحتوي، فهو إذن يختلف عن من هم محتوون أو التابعين، فهو له ميزة القائد ويضع نفسه في جو الفردية والعقلانية،كما يعمل على كسر الجمود والخمول و التقليد و الروتين.

و يعرف **شومبيتر** أيضا بتبيان صفاته الخاصة،و عدائه للتبعية أي[11]:

1-تنبؤاته مكيفة و ليست محددة و دقيقة الحدوث.

2 - تجارب تقوم على أساس العادات و ليست مبنية على المستجدات و العفوية.

3- حسابات مبنية على التفاؤل و ليست على تصور الخيال.

4- سلوكات روتينية تهدف إلى الحيطة

---

[7] قادة بحيري: **محطات اقتصادية من فكر مالك بن نبي**، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 43.

[8] Marks Karl: **Le capital**, Ed: Garnier, Paris, 1969, p79.

[9] Mokhtar Lakehal: **dictionnaire d'économie contemporaine et des principaux faits politique et sociaux** , édition 3, 2002, p 299.

[10] سايبي صندرة: **المقاولة وإستراتيجية تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2014 ،ص 31.

[11] صندرة سايبي:مقاربة نظرية حول تطور الفكر المقاولي،**مجلة العلوم الانسانية**،العدد40، ديسمبر2013،ص205.

لقد حدد هذا التعريف الصفات الواجب توفرها في المقاول باعتباره محرك الاقتصاد بمعنى أن شمبتر اعتبر المقاول الموجه لسيرورة الابتكار سواء في المؤسسة الصغيرة أو الكبيرة ، إلا أن هذا التعريف يخدم الاتجاه الاقتصادي في الدراسة أكثر من الاتجاه الاجتماعي .

كما قدم لنا **كرينزر** نموذج آخر عن المقاول و هو المقاول التاجر الذي عرفه بأنه الشخص الذي يقوم بعمل التجاري يكتشف من خلاله فرص الربح و الإنتاج من الأفراد الآخرين، و وصفه كرينزر بأنه يتميز باليقظة المقاولاتية[12].

هذا التعريف يتضمن شكلا آخر من المقاولين و هم المقاولون التجار الذين يمتازون باليقظة و البحث عن الربح من خلال أعمال تجارية .

أما **غ.غيلدر** فيميز المقاول بسبع صفات أساسية يحددها كالتالي: [13]

-يأتي من جماعات سوسيو -مهنية متنوعة، قد يتعلق الأمر بالعلماء باحثين فنانين ، مدراء مؤسسات ،حرفيين...الخ.

- يتصرف لحسابه الخاص لإنجاز شيء ما أو ليبرهن لنفسه وللآخرين شيء ما و يقدم مثالا عن المهاجرين الذين يطمحون لتأسيس مقاولات محاولة أو رغبة منهم للاندماج في المجتمع المتواجدين فيه.

- المقاول غالبا ما يكون المقاول من أصول اجتماعية متواضعة ليس بالضرورة من أصول غنية.

-لا يمتلك المقاول بالضرورة المعارف العلمية و النفسية الضرورية لخلق المؤسسة ، يمكنه أن يجهل حتى أساسيات التكنولوجيا أو الأنترنت.

-المقاول لا يفكر بالضرورة مثل الآخرين ، و لا يخضع كثيرا لتقاليدهم في الممارسة ، فهو يتمتع بفكر الإبداع و بالقدرة على تحطيم مرآة الأفكار القلبية .

-المقاول هو الذي يتصرف الأول ، يعمل و يؤثر ،فعل المقاولة و الإبداع لا يقوم على التأثير أو القيام بردة فعل ، و لكن عن إصدار الفعل أولا.

-المقاول مسير بقيم نبيلة، يلتقي في هذه النقطة غيلدر مع فيبر ،الذي توصل خلال دراسته الشهيرة لمقارنة مختلف الأديان إلى اعتبار الرأسمالي بما يلازمه من صفات شحيحة على الأموال ،حريصة على استغلال الوقت و عدم تضييعه ،إنما هي أفكار مستلهمة من العقيدة البروتستانتية.

هنا **غيلدر** اقترب أكثر من الصفات السوسيو- مهنية للمقاول ، فهو قد حدد خصائصه كفرد ينتمي إلى مجتمع و مرتبط بقيمه

لقد اعتبر **ماكس فيبر** أن سيرورة المؤسسة تدور حول فاعل مركزي هو المقاول الذي يتميز بتلك الشخصية

---

[12] Sophi Boutillier ;Dimitri uzunides :**Economie Sociale Et Solidaire: Nouvelle Trajectoires D'innovations** , L'harmattan,paris, 2010,pp110,111

[13] ليليا بن صويلح:**سياسة التشغيل في الجزائرالمؤسسة الاقتصادية النسوية بعنابة نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية ،جامعة منتوري ،قسطينة ،2011/2010. ،ص ص34،35

الكاريزماتية و المستعدة للمخاطرة، من خلال روح المبادرة، وتقديس العمل، واعتماد مبدأ الربح، فماكس فيبر يرى أن المقاول عليه أن يكون شخصية كاريزماتية قوية و خارقة للعادة لها تأثيرها على الآخرين من خلال علاقة سلطوية شديدة التباين بين قائد و زمرة من التابعين. و على هذا الأساس فإن المخاطرة تكون عند أشخاص خارقين للعادة، لا يتصرفون بصفة عقلانية و لكن حسب منطق باطني خارج عن المنطق المنتظر أو اللازم، هؤلاء الأشخاص الخارقين للعادة هم أولئك المقاولون الذين يأخذون المبادرة و يتأهبون للمخاطرة[14].

بذلك يعتبر **فيبر** المقاول الشخص العقلاني الذي يقوم بالادخار من أجل تراكم رؤوس الأموال التي يستخدمها استخداما عقلانيا في عدّ ة نشاطات تجارية أو صناعية...إلخ،كما يركز فيبر على وجود صفات وسمات تُعبر عن الشخص المقاول، وهي المثابرة والمغامرة و القوة الكاريزماتية وكذلك العقلانية في تسيير مقاولته، كما يتحمل كل الظروف التي تلعب دو ا ر مهمًا في كسب الأرباح أو الخسارة.

2-المقاولاتية:

وكما تعددت تعاريف المقاول تعددت أيضا التعاريف التي تناولت المقاولاتية ،إذ تعرف على أنها" الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحت على حد قول Marcel "Mauss(1923-1924) ويعرف ""Berangerالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطرقتين:

-***على أساس أنها نشاط:*** أو مجموعة من الأنشطة و السيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

-***على أساس أنها تخصص جامعي:*** أي علم يوضح المحيط و سيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

إذن فالمقاولاتية هي الأفعال والعمليات الإجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من اجل إنشاء ثروة ،من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال، ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

2-1 مقومات الفكر المقاولاتي:

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين:

أ- مقومات شخصية:

****الحاجة إلى الإنجاز:*** أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتمييز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

[14] Weber (M): **l'éthique protestantes et l'esprit du capitalisme**, Ed: Plan, Paris, 1921, p208.

الثقة بالنفس: حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.

الرؤيا المستقبلية: أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

التضحية والمثابرة: يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.

الرغبة في الاستقلالية: ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم.كما " يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء ،إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل ،وهذا ما سماه " "Shumpeterبالمملكة الصغيرة"

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح منها:

المهارات التقنية: وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.

المهارات التفاعلية: وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع ...إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.

المهارات الإنسانية: وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

ب- المقومات البيئية:

المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة.

- *الأسرة:* تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.

- *الدين :* يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت

– *العادات والتقاليد:*تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه إنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال،

الجهات الداعمة: نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تلعب دورا أساسي في دفع من كثافة المقاولية

الجامعة والتعليم: يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة ، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولية الأخرى ، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

2-2 مفاهيم ذات علاقة بالمقاولاتية:

أ- ثقافة المقاولة:

يمكن أن نتعرض لثقافة المقاولة عتبارها نظاما، أي أن مجموعة من المدخلات المتمثلة في الأفكار ،القيم،الموارد،المعارف، الخبرات...الخ، ثم العمليات التي هي عبارة عن مسار الإنشاء وتفاعل العناصر المكونة للمدخلات ثم المخرجات التي تتمثل في السلوكات، الإجراءات، الإستراتيجية، المنتجات،الخدمات، الصورة...الخ[15] .

ثقافة المقاولة هي أيضا مجموعة من القيم الخاصة لمقاول، منها الاستقلالية، الإبداع، المسؤولية والرغبة والأخذ لمخاطر، كماأن مجموعة من المبادئ والقيم التنظيمية التي تصبغ المسار المقاولاتي من الفكرة إلى التجسيد، إن الروح المقاولاتية التي تنظم الممارسة التسييرية وتوجهها لتحقيق الأهداف، كما أنها تعبر عن الفكر المؤسساتي والقيم الثقافية الجماعية.

إن مصادر ثقافة المقاولة متعددة لارتباطها ببنية اجتماعية وسياق ريخي معين، لكن كما يمكن الإشارة إلى تأثيرات ثقافية عالمية يقتضيها سياق العولمة، يمكن أيضا تحديد أهمية تأثير الثقافة الوطنية وثقافة الشخصية المؤسسة والثقافة العلمية للفاعلين في تشكيل ثقافة المقاولة[16].

ب – الروح المقاولاتية:

ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير، وحسب مجموعة المختصين في الإتحاد الأوربي المكلفين بتدريس المقاولاتية يرون بأنه لا يجب أن تنحصر روح المقاولاتية فقط في إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية، لأن روح المقاولاتية تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل.[17]

---

[15] بدراوي سفيان:**ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول –دراسة ميدانية بولاية تلمسان**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علم اجتماع التنمية البشرية،جامعة تلمسان ،2015/2014 ، ص 19.

[16] بدراوي سفيان ، المرجع السابق ،ص20.

[17] بدراوي سفيان ، المرجع السابق ،ص76-77.